

من الصحافة الإيرانية

آيزنكوت وتنياهو، وجهان لعملة عدوانية واحدة ضد إيران



رأى الكاتب الإيراني «نادر كريمي جوني» أن انحصار المنافسة الانتخابية في الكيان الصهيوني بين رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو وزعيم ائتلاف اليمين المتطرف، ورئيس الأركان الأسبق كادي آيزنكوت زعيم ائتلاف الوسط، لن يقضي إلى أي تحول في السياسات العدوانية لتل أبيب، إذ لا يختلف آيزنكوت في جوهره عن نتنياهو سواء تجاه الشعب الفلسطيني أو الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جهان صنعت»، يوم السبت ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر، أن استطلاعات الرأي الأخيرة في الأراضي المحتلة أظهرت تقدم المعارضة بقيادة آيزنكوت وتراجع شعبية نتنياهو، رغم الدعم الصريح الذي قدّمه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للآخر؛ وذلك بسبب تناقضات ترامب حيال المواجهة مع إيران، والقيود المفروضة على حياة المستوطنين جراء هذه الحرب، فضلاً عن تصاعد الانتقادات الداخلية لنتنياهو باعتباره خاضعاً للوصاية الأميركية.

وتابع الكاتب: أن فوز نتنياهو مجدداً سيعني استمرار نهجه

نيران النفط تحرق الأسواق العالمية، وتكشف عجز الحل العسكري الأميركي



أكدت صحيفة «قدس» أن لهيب أسعار النفط في الأسواق العالمية وتجاوز خام برنت حاجز ١١٥ دولارا للبرميل، بالتوازي مع القفزة غير المسبوقة في تكاليف الشحن البحري بعد مرور ٢٣٤ يوماً على الحرب، يثبتان أن استعادة حجم الصادرات في الخليج الفارسي لم تنجح في احتواء الأزمة اللوجستية أو تبيد مخاوف الأسواق من اندلاع جولة عسكرية جديدة.

وأضافت الصحيفة في تقرير لها، يوم السبت ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر، أن تكلفة نقل برميل النفط من الخليج الفارسي إلى الصين قفزت إلى ما بين ٣٥ و٣٧ دولارًا، وهو ما يعادل عشرين ضعف متوسط العقد الماضي؛ نتيجة نقص الناقلات واللجوء إلى عمليات النقل من سفينة لأخرى لى عرض البحر، فضلاً عن «المخاطر» التي تدفعها الأسواق تحسبًا لتوسع رقعة المواجهات، لاسيما بعد الإخلاء الاحترازي لمقر شركة «أرامكو» في الظهران إثر تصاعد هجمات القوات اليمنية. وتابعت الصحيفة: أن تداعيات الحرب وأزمة الشحن طالت النفط الأميركي نفسه، حيث تراجعت طلبات المصافي الآسيوية على الخام الأميركي إلى النصف مسجلة أدنى مستوياتها منذ سبع سنوات، بعد أن وصلت تكلفة استئجار

الصواريخ الإيرانية تحطّم هيبة واشنطن، وتفرض الهزيمة الصامته



اعتبرت صحيفة «وطن امروز» أن الاعترافات والصور الميدانية المسرّبة للجنود الأميركيين بعد ثمانية أشهر من بدء العدوان على إيران توثق «هزيمة صامته» لواشنطن، بعدما نجحت الضربات الصاروخية والطائرات المسيرة الإيرانية في تحطيم منظومات الدفاع الجوي الأميركية، وتحويل قواعد الولايات المتحدة في المنطقة إلى بيئة خطيرة وجحيم لا يطاق، بما يدحض رواية الرئيس الأميركي حول القدرة على مواجهة طهران.

وأضافت الصحيفة في تقرير لها، يوم السبت ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر، استنادًا إلى ما نشرته وسيلة الإعلام الأميركية «إم بي إن»، أن إيران قلبت المعادلة الدفاعية الأميركية عبر المسيرات الدقيقة التي تخترق الرادارات ليلاً دون قدرة على صدّها، مخلّقة دمازًا واسعًا في قاعدة الجيش سلطان الجوية بالسعودية، وقاعدة موفقي السلطي في الأردن، حيث سقط قتلى وجرحى من الجنود الأميركيين وتدمرت مقاتلات «إف ١٥» و«إف ٣٥» وطائرات «أواكس» وطائرات شحن استراتيجية من طراز «سي ١٧».

وتابعت الصحيفة مستعرضة حالة الانهيار الميداني للقوات الأميركية في دول الخليج الفارسي؛ إذ تشتت الجنود في صحراء الكويت لأشهر، واضطروا في الإمارات لحفر خنادق فردية وللجوء إلى الفنادق لغياب الملاجئ والإنذار المبكر، بينما منعت وزارة

خطأ واشنطن والكيان الصهيوني الفادح في حسابات المواجهة مع طهران



رأى الخبير الإيراني في الشؤون الدولية «علي بيكلي» أن التصور الأولي للولايات المتحدة والكيان الصهيوني بإمكانية إحداث تغييرات كبرى عبر شن حرب ضد إيران كان خطأ فادحًا، إذ إن البنية الشبكية المتجذرة للجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تشكلت عبر الزمن لا يمكن القضاء عليها بسهولة عبر الهجمات العسكرية، في وقت بلغت فيه المفاوضات بين طهران وواشنطن أعلى مستويات الغموض بفعل جدار انعدام الثقة التاريخي بين الجانبين.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي»، يوم السبت ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر، أن ردم الهوة الواسعة بين مواقف الطرفين يبدو صعبًا، ظل سقف التوقعات المرتفع الذي يضاعف تعقيد المفاوضات، رغم الآمال التي غُلقت على التحركات الدبلوماسية ووساطات دول المنطقة، ولا سيما دول الخليج الفارسي، فضلًا عن التأثير المحتمل لتعامل ترامب مع بوتين وملف حرب أوكرانيا في المعادلات الدولية، مع التأكيد أن لإيران خصوصياتها وتعقيداتها التي تمنع تبسيط ملفها.

وتابع الكاتب: أن قواعد السياسة تجعل الدبلوماسية تتحرك بموازاة الميدان عند النقاط الحرجة لخفض التوتر ومنع الصدام، مستحضراً تجربة حرب السنوات الثماني المفروضة على إيران، والتي كشفت حينها حجم التكاليف الناجمة عن

التصعيدي، غير أن قدرته على المواجهة مع إيران تظل مرهونة بمدى قوة حليفه الأميركي في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، وهو ما دفع رئيس أركان جيش الكيان الصهيوني إيل زمبر إلى استبعاد اندلاع حرب مع طهران قبل انتصاح نتائج الانتخابات الأميركية.

ولفت كريمي جوني إلى أن خسارة ائتلاف اليمين للأغلبية البرلمانية لن تقلل من مخاطر المغامرات العسكرية الصهيونية بل قد تضاعفها؛ نظرًا لأن مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة تستغرق شهرًا على الأقل، يحتفظ خلاله نتنياهو بكامل صلاحياته في قيادة الجيش، ما قد يدفعه لاستغلال هذه المهلة لتكثيف اعتدائه واستكمال مخططاته. وأوضح أن العداء لفصائل المقاومة الفلسطينية والأجرام يمثلان قاسماً مشتركاً لكافة الأحزاب الصهيونية.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الإطاحة المحتملة بنتنياهو ووصول آيزنكوت إلى رئاسة الوزراء لن يغيرا سوى شكل المواجهة وأساليبها، ما يعني أن هذا التغيير لا يحمل أي قيمة فعلية، ولن يخفض التوتر أو يوقف السلوك التخريبي لتل أبيب.

الناقلة العملاقة من خليج المكسيك إلى الصين لنحو ٦٠ إلى ٨٠ مليون دولار، ما يعني أن النفط الأميركي يفقد عملاءه في المسارات المضطربة. ولفتت الصحيفة إلى تحذيرات وكالة الطاقة الدولية ومعهد النفط الأميركي من «أزمة طاقة ثانية» وشيكة؛ إذ أدت أجور الشحن القياسية إلى تآكل هوامش ربح المصافي الآسيوية المعتمدة على نفط الخليج الفارسي، ما يهدد بخفض إنتاجها ونفاقم نقص الديزل ووقود الطائرات عالميًا رغم توفر النفط الخام، وسط تأكيد المحللين أن السحب من الاحتياطات الاستراتيجية هو ما حال دون انفجار الأسعار بشكل أكبر حتى الآن.

وأوضحت أن هذه المعطيات تثبت فشل المرافقة العسكرية البحرية في إلغاء تكلفة أزمة مضيق هرمز، حيث ارتدّ الحصار الذي استهدف الضغط على الاقتصاد الإيراني ليربي بعبء تكاليف الطاقة والنقل على المشتريين العالميين وشركاء واشنطن. واختتمت الصحيفة بالتشديد على أن هذه التكلفة الباهظة التي يدفعها العالم لنقل النفط تبرز محدودية وعجز الحل العسكري الأميركي في الخليج الفارسي، وتمنح إيران ورقة ضغط استراتيجية لتحويل معادلة هرمز إلى رفع شامل للحصار وانتزاع ضمانات أمنية قابلة للتفاوض.

الحرب الأميركية إجلاء العائلات من مقر الأسطول الخامس بالبحرين خشية الفضيحة الداخلية، قبل أن يُقصّف المطار ويُغلق بالكامل.

ولفتت الصحيفة إلى تحذيرات الخبراء الغربيين، ومن بينهم الباحث في معهد دراسات الأمن القومي في الكيان الصهيوني داني سيرينوفيتش، من أن واشنطن وتل أبيب لم تتعلّما من دروس المواجهات السابقة، مؤكدة أن أي حماقة عسكرية جديدة لن تدفع إيران للتراجع عن برنامجيها النووي والصاروخي المحصنين في أعماق الجبال، بل ستقابل بردًا أشد يعصف بالأسواق العالمية وأسواق الديون الغربية.

وأوضحت أن معادلة الاستنزاف العسكري تميل بالكامل لصالح طهران، إذ تنتج إيران في مدنها الجوفية ما بين مئة إلى مئتي ألف مسيرة بتكلفة لا تتجاوز ٢٠ ألف دولار للوحدة، في حين تطلق واشنطن لاعتراضها صواريخ دفاعية تكلف الملايين ولا تستطيع تعويضها بسبب الحظر الصعي على المعادن النادرة الضرورية لتصنيعها. واختتمت الصحيفة بالتشديد على أن ميزان القوى الراهن يثبت استحالة تحقيق الولايات المتحدة أي نصر عسكري، محذرة من أن تكرار العدوان على إيران سيؤدّي إلى دمار إقليمي شامل تعجز معه دول المنطقة عن إعادة الإعمار لسنوات طويلة نتيجة هروب الاستثمارات وفقدان الأمان.

إطالة النزاعات وتقاوس الوساطات الدولية، مما عزز نهج طهران القائم على دراسة جميع الجوانب بدقة لصون استقرار البلاد وحماية مصالح الشعب في مواجهة الأزمات. ولفت بيكلي إلى أن الوساطات الدبلوماسية تبقى خيارًا مطروحًا رغم غموض مدى إمكانية الاستفادة من الآليات الدولية ومجلس الأمن في ظل المواقف الروسية، مشيرًا إلى أن أي قمة محتملة بين قادة أميركا وروسيا والصين قد تؤثر في المعادلات القائمة، إما بزيادة الضغوط على طهران أو بفتح فضاء تفاوضي جديد.

وأوضح أن الوضع الراهن لا يعني انسدادًا كاملاً، بل هو ركود دبلوماسي يبقي باب العودة للتفاوض مفتوحًا رغم مخاطر التصعيد، مؤكدًا أن الخيار العسكري لن يحقق أهداف واشنطن حتمًا، وأن أي هجوم عسكري لن يقود سوى إلى تعميق التوتر وتوسيع الاستنزاف وتفاقم التداعيات الإنسانية والاقتصادية. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الحسابات الانتخابية قد تدفع ترامب في المقطع الحالي لتجنب حرب مباشرة، بينما تبقى مساعي نتنياهو لشن تحرك عسكري واسع مرهونة بالدعم والملاحظات الأميركية، مشدداً على أن زيادة الضغوط العسكرية والسياسية دون حساب عواقبها لن تمثل حلاً للأزمة القائمة.

كان الشهيد محمّدرضا ثقفى في أحد أعضاء المكتب الخاص لقائد الثورة الشهيد، وقد بدأ خدمته عام ١٣٦٨هـ.ش (١٩٩٠م)، مع التحاقه بحرس «وَلِيّ الأَمْرِ»، حيث كَرَس نفسه لخدمة قائد الثورة الشهيد بكل حبٍّ وإخلاص. وحتى بعد تقاعده، ظلَّ إلى جانبه بأمرٍ منه. وفي التاسع من شهر إسفند ١٤٠٤ (٢٨ فبراير/ شباط ٢٠٢٦م)، استشهد إثر العدوان الأمريكي - الصهيوني، رغم أن ذلك اليوم لم يكن ضمن نوبة عمله، إذ توجَّه إلى مقرِّ عمله بدلًا من أحد زملائه. وفي إطار مواصلة نشر مواد ملف «رجال صدقوا»، المخصَّص للتعريف بشهداء فريق الحماية ومكتب قائد الثورة الشهيد خلال الحرب المفروضة الثالثة، ينشر موقع KHAMENEI.ir تقريرا موجزًا يتناول جوانب من الحياة النورانية للشهيد محمدرضا ثقفى فر، أحد أعضاء المكتب الخاص لقائد الثورة الشهيد (رض)، استنادًا إلى حوار أجري مع أسرته.

وُلد الشهيد محمّدرضا ثقفى في عام ١٣٤٨هـ.ش (١٩٧٠م) في مدينة بشرويه، غير أن أصول عائلته تعود إلى مدينة مشهد المقدّسة. وقد شهد مسار حياته تحوُّلاً منذ عام ١٣٦٨ (١٩٩٠م)، عندما التحق بحرس «وَلِيّ الأَمْرِ». ولم يكن خلال تلك السنوات مجرد عنصر في الحرس، بل كان موضع ثقة سماحة القائد وأمينًا على أسرارهِ. وقد بلغ من شدّة كتمانهِ للأسرار أنه لم يكن يتحدّث في المنزل مطلقًا عن أجواء عمله، إلّا عندما كان يصف ما يتعلّٰى به قائده وقدرته من انضباط وحرص على الاقتصاد في الإنفاق وبساطة في العيش.

وكان أجمل ما في حياته ارتباطه العميق بقائد الثورة الشهيد. تروي زوجة الشهيد أنه بعد حرب الأيام الاثني عشر، بدا وكأنّه أصبح إنسانًا آخر؛ إذ تحوّل الاطمئنان على سلامة سماحة القائد إلى هاجسه ليلاً ونهارًا، حتى إنه كان يشعر بالقلق في الأيام التي لا يكون فيها ضمن نوبة العمل، خشية أن يحدث أي تقصير في رعاية سمachtِه والاهتمام بشؤونهِ. آخر نفس من حياته».

الرواية الثامنة: الشهيد محمّدرضا ثقفى فر

عهد الخدمة للولاية

أما في المنزل، فكان أبًا حنونًا لا يعرف الكلل، ورغم مشاغله ومسؤولياته المهنية، كان يساعد زوجته في الأعمال المنزلية. وعلى الرغم من قربهِ الشديد من مركز السلطة، فإنه لم يستغل مكانته يومًا لتحقيق أي امتياز لأفراد أسرته.

تقول زوجته: «كُنّا نتمنى لقاء سماحة القائد؛ لكنه لم يكن يستخرج لنا بطاقات خاصة للقاء، وكان يقول لنا: اذهبوا مثل سائر الناس العاديين وقفوا في الطابور».

يروي صهر العائلة شعورًا غريبًا كان يحيط بالأيام الأخيرة من حياة الشهيد، وكأنه كان يعلم بقرب ارتقائه إلى الملكوت، فيقول: «في يومه الأخير، قدّم هدية العيد إلى حارس المجمع السكني، وطلب منه أن يسامحه ويربِّئ ذمتِه. لقد كانت علامات الارتقاء ظاهرة عليه خلال الأسابيع الأخيرة، وكان روحه كانت قد تهَيَّأت للحلّيق. ورغم مرضه، صام شهري رجب وشعبان. لقد تغيّر سلوكه، وأصبحت صلاة الليل التي يؤدّيها أطول من ذي قبل، وكان في المنزل أكثر عونًا ومساعدة لأسرته من أي وقت مضى».

في التاسع من شهر إسفند (٢٨ فبراير/ شباط ٢٠٢٦م)، يوم وقوع الحادث، بدا وكأنّ قرعة الشهادة قد وقعت على اسمه. ويقول زملاؤه إن ذلك اليوم لم يكن ضمن نوبة عمله؛ لكنه نزل إلى الميدان بدلًا من أحد زملائه.

وتروي زوجته واقعة غريبة حدثت صباح ذلك اليوم، قائلة: «لم يأخذ معه حقيبة وثاقفه ولا ساعتِه، وأخاطبه إلى هذه الأشياء خلال نوبة العمل تلك».

لقد مضى بروح خفيفة متحرّرة من الأثقال، من دون أن يحمل معه شيئًا من تعلّقات الدنيا.

لم يكن الشهيد ثقفى فر مجرد عنصر في الحرس، بل كان أيضًا قدوة أخلاقية لأسرته. فقد كان يوصي بناته قائلًا: «ضعن برنامجًا لحياتكنّ كما يفعل سماحة القائد؛ واظبن على المطالعة، واستيقظن مبكرًا عند السحر».

كان يؤكّد باستمرار ضرورة إعطاء الأولوية لتربية الأبناء، والاهتمام بشؤون الزوج والحياة الزوجية، وأداء دور الأمومة. وفي نهاية المطاف، وُوري جثمانه الثرى في قرية غني آباد التابعة لقضاء بشرويه في محافظة خراسان الجنوبية.

لقد سجّل اسمه في سجّل الخادمين الصادقين للثورة. ولا تزال زوجته وأبنائهُ يعيشون لوعة فراقه؛ لكنهم يأملون أن يتمكنوا من مواصلة نهجه في خدمة هذه الأسرة وصون حمى الولاية. لقد رحل؛ لكن سيرته بقيت. سيرة رجل لم يعش طلبًا للاسم أو اللقب أو المكانة، بل عاش من أجل «الفناء في الحقيقة»، وهناك، في حمى الولاية نفسه، قدّم روحه قربانًا إلى الحضرة الإلهية.

كان أجمل ما في

حياته ارتباطه العميق

بقائد الثورة الشهيد.

تروي زوجته أنه بعد

حرب الأيام الاثني

عشر. بدا وكأنّه أصبح

إنسانًا آخر. إذ تحول

الاطمئنان على سلامة

سماحة القائد إلى

هاجسه ليلاً ونهارًا.

حتى إنه كان يشعر

بالقلق في الأيام التي

لا يكون فيها ضمن

نوبة العمل. خشية

أن يحدث أي تقصير

في رعاية سمachtِه

والاهتمام بشؤونهِ

آخر نفس من حياته».

فقال قائدنا الشهيد لزوجي:

سيّد ثقفى! إلى أين تريد أن

تذهب؟ فأجابهِ: سيّدي

العزيب! لقد تقاعدت، وهذا

هو مقدار الاستحقاق الذي

كنت أملكه لأحظى بشرف

البقاء إلى جانبكِ حتى الآن.

فقال له سماحة القائد:

أنت من أبناء مدينتي ومن

أهل خراسان. إلى أين تريد

أن تنذهب؟ تعال من الآن

فصاعدًا وكن مساعدًا لي. لقد

شعر زوجي بسعادة غامرة

عندما سمع هذا الكلام من

قائدنا الشهيد، وكان يقول

لابنتهِ: يجب أن أبقي إلى

جانب سماحة القائد حتى

يظهر الإمام المهدي(عج)،

وقد ظلّ وفيًّا لهذا العهد حتى

آخر نفس من حياته».

فقال قائدنا الشهيد لزوجي:

سيّد ثقفى! إلى أين تريد أن

تذهب؟ فأجابهِ: سيّدي

العزيب! لقد تقاعدت، وهذا

هو مقدار الاستحقاق الذي

كنت أملكه لأحظى بشرف

البقاء إلى جانبكِ حتى الآن.

فقال له سماحة القائد:

أنت من أبناء مدينتي ومن

أهل خراسان. إلى أين تريد

أن تنذهب؟ تعال من الآن

فصاعدًا وكن مساعدًا لي. لقد

شعر زوجي بسعادة غامرة

عندما سمع هذا الكلام من

قائدنا الشهيد، وكان يقول

لابنتهِ: يجب أن أبقي إلى

جانب سماحة القائد حتى

يظهر الإمام المهدي(عج)،

وقد ظلّ وفيًّا لهذا العهد حتى

آخر نفس من حياته».